[103] في موضع آخر: " سرابيل تقيكم الحر " (1) فعلم أنها تقي البرد أيضا فكذلك ههنا، وقيل: إن معناه وخلق الانعام لكم، أي لمنافعكم، ثم ابتدأ وأخبر فقال: " فيها دفء ومنافع " أي ولكم فيها منافع اخر من الحمل والركوب وإثارة الارض والدر (2) والنسل، " ومنها تأكلون " أي ومن لحومها تأكلون، " ولكم فيها جمال " أي حسن منظر وزينة، " حين تريحون " أي حين تردونها إلى مراحها وهو حيث تأوي إليه ليلا، " وحين تسرحون " أي ترسلونها بالغداة إلى مراعيها وأحسن ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها ممتلية بطونها منتصبة أسنمتها (3) وكذلك إذا سرحت إلى المراعي رافعة رؤوسها فيقول الناس: هذا جمال فلان ومواشيه، فيكون له فيها جمال، " وتحمل أثقالكم " أي أمتعتكم " إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس " أي وتحمل الابل وبعض البقر أحمالكم الثقيلة إلى بلد بعيد لا يمكنكم أن تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وكلفة تلحق أنفسكم، فكيف تبلغونه مع الاحمال لولا أن ا سخر هذه الانعام لكم حتى حملت أثقالكم إلى أين شئتم، وقيل: إن الشق معناه الشطر والنصف، فيكون المراد إلا بأن يذهب شطر قوتكم، أي نصف قوة الانفس، وقيل معناه تحمل أثقالكم إلى مكة لانها من بلاد الفلوات، ابن عباس وعكرمة " إن ربكم لرؤف رحيم " أي ذو رأفة ورحمة، ولذلك أنعم عليكم بخلق هذه الانعام ابتداء منه بهذا الانعام (4). " والخيل " أي وخلق لكم الخيل " والبغال والحمير لتركبوها " في حوائجكم وتصرفاتكم " وزينة " أي ولتتزينوا بها، من ا سبحانه على خلقه، بأن خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به، وليس في هذا ما يدل على تحريم أكل لحومها

_____ (1) النحل: 81. (2) هكذا في النسخ وفى المصدر: والزرع. (3) جمع السنام: حدبة في ظهر البعير. (4) مجمع البيان 6: 350. *